محاضرات

مقرر: النحو التطبيقي3

د. رزان يحيى خدام

المستوى الثالث – دراسات اسلاميه

2015 - 2014

hadeel alnafea

المحاضرة الأولى بعنوان

أثر اللغة في اختلاف المجتهدين

د. عبد الوهاب عبد السلام طويلة

التعريف بالمقرر

مدخل للتعريف بالمادة وموضوعاتها.

الأهداف:

أن يعرف الطالب معنى الاجتهاد ومراحله الزمنية.

أن يعرف الطالب أسباب اختلاف الصحابة.

أن يعرف الطالب أن الاختلاف في الفرع حتم.

أن يعرف الطالب الأسباب الرئيسة لاختلاف المجتهدين.

الاجتهاد والاختلاف

الاختلاف في الرأي من طبيعة البشر.

الاجتهاد ومراحله الزمنية.

ضرورة الاجتهاد.

الاختلاف في الرأي من طبيعة البشر

طبيعة الإنسان وشخصيته.

طبيعة الكون والحياة.

اختلاف المدارك والعقول.

الاجتهاد ومراحله الزمنية

الاجتهاد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

- اجتهاد النّبي صلى الله عليه وسلم.
- اجتهاد الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

أ- اجتهادهم وهم معه.

ب- اجتهادهم وهم بعيدون عنه.

hadeel almafea

اجتهاد الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

- في المدينة المنورة.

- في سائر البلاد.

أسباب اختلاف الصحابة رضي الله عنهم

1- وصول السنّة وثبوتها لديهم.

2- الاختلاف في فهم النّص لدى التّطبيق.

3- عدم وجود نصّ خاصّ أو معلّ يشمل الواقعة.

الاجتهاد في عصر التّابعين

ضرورة الاجتهاد

دليل وجوب الاجتهاد.

ما لا يسوّغ الاجتهاد فيه.

أهليّة الاجتهاد.

الاختلاف في الفروع حتم

أسباب الاختلاف في الفروع:

1) الطبيعة البشريّة.

2) طبيعة اللغة العربيّة.

3) صيغة النّصوص.

4) اليسر ورفع الحرج.

الأسباب الرّئيسة لاختلاف المجتهدين

1- الاختلاف في ثبوت النّص.

2- الاختلاف في فهم النّص.

hadeel almafea

المحاضرة الثانية بعنوان

الاختلاف العارض من جهة اللغة

الاختلاف العارض من جهة اللغة

الباب الأوّل: الاختلافُ العارضُ من جهة اشتراكِ الألفاظ واحتمالِها للتأويل.

الباب الثاني: الاختلافُ العارضُ من جهة دورانِ الكلامِ بين الحقيقة والمجاز.

الباب الثالث: حروف المعاني.

الباب الأول

الاختلاف العارض من جهة الاشتراك واحتمال التأويل

ويحتوي على الفصول التالية:

الفصل الأول: المشترك وأحكامه.

الفصل الثاني: نماذج من الاشتراك.

الفصل الثالث: نماذج من الاشتراك العارض من قِبَل اختلاف أحوال اللفظة المفردة من إعراب وتصريف.

الفصل الرابع: نماذج من الاشتراك العارض من قِبَل تركيب الكلام.

الأهداف

1) أن يعرف الطالب معنى المشترك اللغوي.

2) أن يعرف بعض أحكام المشترك.

3) أن يدرس بعض النماذج من المشترك العارض في اللفظة المفردة.

الفصل الأوّل

المشترك وأحكامه

- الفرع الأوّل:

تعريف المشترك وأقسامه.

تعريف المشترك : (هو اللفظ الموضوع لمعنيين مختلفين أو أكثر على سبيل التّبادل).

ويشمل المشترك اللفظي والمعنوي ؛ فإذا كان الوضع متعدّداً فالاشتراك لفظي ؛ كلفظ (العين).

وإذا كان واحداً، وتعدّدت احتمالاته ؛ فالاشتراك معنوي ، كلفظ (القتل) فإنّه موضوع لإزهاق الرّوح ، لكن يندرج تحته جميع أنواع القتل ؛ كالقتل بالتّسبب والقتل العمد والقتل الخطأ والقتل دفاعاً عن النّفس....

hadeel alnafea

أقسام المشترك

أقسامه من حيث الوضع:

يقسم إلى قسمين:

1- المشترك اللفظي : وهو ما وضع في اللغة لمعنيين أو معان مختلفة الحقائق على سبيل التّبادل.

2- المشترك المعنوي : وهو لفظ وضع وضعاً واحداً لقدر مشترك بين عدّة معانٍ ، لكلّ منها ماهيّة خاصّة.

أقسامه من حيث أنواع الكلام

اشتراك في المفرد

اشتراك في المركّب

اشتراك في المفرد: - اشتراك في الاسم

- اشتراك في الفعل

- اشتراك في الحرف

1- الاشتراك في الاسم:

سواء كانت معانيه أعياناً ثابتة ؛ كلفظ (الجارية) ، (اليد) ، (المشتري) ، (المولى)

أو كانت معانيه أعراضاً زائلة ؛ كـ (الثَّمِل) ، (العطش) ، (السَنَة) ، (القَرء)

2- اشتراك في الفعل:

مثل : (عسعس) في قوله تعالى : (والليل إذا عسعس) لتردده بين: أقبل وأدبر.

ومثل: (قضى) فقد ورد في القرآن بمعنى:

حتم كقوله تعالى : (فيمسكُ التي قضى عليها الموت) ، أمر كقوله تعالى : (وقضى ربُّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه)

أعلمَ كقوله تعالى : (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب) ، صنع كقوله تعالى : (فاقضِ ما أنت قاض).

و (نَكَحَ) مشترك بين العقد والوطء.

(راح)

3- اشتراك في الحرف:

مثل (أو) في قوله تعالى: (إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتّلوا أو يُصلّبوا أو تُقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض .....)

(الواو) في قوله تعالى: (والرّاسخون في العلم يقولون آمنّا به)

ووقوع الاشتراك في الحروف كثير جدّاً . وسنقف عليه في باب مفرد

hadeel alnafea

اشتراك في المركّب:

1- اشتراك ناتج عن الأحوال التي تعرض للفظة المفردة من إعراب وتصريف كاشتراك لفظ (يدعون) بين جمعَي الذكور الغائبين والإناث الغائبات (ترمين) ، (المختار).

2- اشتراك عارض من قِبل تركيب الكلام؛ فتكون معاني المفردات معلومة، لكن المراد من المركب نفسِه يكون مجهولاً كقوله تعالى: (إلا أن يعفون أو يعف والذي بيده عقدةُ النّكاح) فإنّ الذي بيده عقدة النّكاح يحتمل الزّوج والولي.

3- اشتراك عارض من قِبل مقارنة الكلام مع غيره؛ كأن يحتمل معنيين لمقارنته مع غيره، وإن لم يكن في نفسه كذلك كـ صفة نحو (زيد طبيب ماهرٌ) لتردده بين المهارة مطلقاً، أو في الطب.

أقسامه من حيث معانيه:

ويقسم من حيث المعاني التي يشترك فيها إلى قسمين:

1- اشتراك يجمع معاني مختلفة متضادّة، كـ القرء للحيض والطُّهر، والجَون للأبيض والأسود ، والصّريم لخالص البياض والسّواد

2- اشتراك يجمع معاني مختلفة غير متضادّة؛ كـ العين للباصرة، والينبوع، والجاسوس، والذّهب، والشّمس، والذّات، والسّحاب الذي ينشأ من جهة القِبلة وغير ذلك.

أسباب الاشتراك

أسباب الاشتراك في اللغة العربية كثيرة، أهمّها ما يلي:

1) اختلاف الوضع في اللغة:

قد يكون اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ للدلالة على معانٍ أهم أسباب المشترك؛ فقبيلة تطلق هذا اللفظ على معنى، وثانية على غيره، وثالثة تعبّر به عن معنى ثالث، وهكذا في فترة زمنية واحدة، أو فترات مختلفة، فيتعدّد الوضع لتعدّد الواضعين، أو لنسيان الواضع الأول، ثمّ يُنقل اللفظ في معانيه إلى المتكلّمين بالعربية من غير نصٍّ على اختلاف الواضع، فيكون للكلمة كلّ هذه المعاني؛ فبعض القبائل تطلق لفظ (اليد) على الكفّ، وأخرى تطلقه على الكفّ والسّاعد .... ونَقَلةُ اللغة يقرّرون أنّ (اليد) لفظ مشترك.

2) القدْر المشترك بين المعنيين:

قد يكون اللفظ موضوعاً لمعنى مشترَك بين معنيين، فتصلح الكلمة لكلّ من المعنيين، من أجل وجود المعنى الجامع بينهما، ومع مرور الزمن يغفل النّاسُ عن ذلك المعنى الجامع، فيعدّون الكلمة من قَبِيْل المشتَرَك اللفظي كـ (القَرء) فإنّه اسم لكلّ وقت اعتيد فيه أمر خاص، فيُقال: (للحمّى قَرْء) أي لها دور معتاد تكون فيه، ويقال: (للثريّا قَرء) أي لها وقت اعتيد فيه نزول المطر معها، ويُقال: (للمرأة قَرء) أي وقت تحيض فيه وتطهر، ثمّ أُغفل هذا القدر المشتَرَك، واستُعمل القَرء في الطُّهر والحيض، فأصبح مشتركاً لفظيّا بينهما، وكأنّه وُضع لكلّ معنى على الانفراد.

3) اشتهار المعنى المجازي:

قد يكون اللفظ موضوعاً لمعنى، ويُستعمل في معنى آخر على سبيل المجاز؛ لعلاقة بين المعنَيين، ثمّ يُشتهر استعمال اللفظ المجازي، ويُنسى التّجوّز مع الزمن، حتى يصبح حقيقة عُرفيّة؛ كـ لفظ (الأكل) الذي وضعه العرب للمعنى المعروف، ثمّ استعمله العُرفُ حقيقةً في أخذ مال غيره.

قال تعالى: (إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّمّا يأكلون في بطونهم نارا) ، (وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) وسنقف عليه في باب خاص.

4) عُرْف النّاس واصطلاحهم:

قد يُستعمل اللفظ الموضوع لمعنى لغوي في معنى آخر عُرفي أو اصطلاحي، فيصبح حقيقةً بين المعنيين اللغوي والعرفي، ثمّ يُنقل إلينا على أنّ له معنيين حقيقين كـ لفظ (السيّارة) ، (الدرّاجة) (المسرّة)

5) الاصطلاح الشّرعي:

قد يوضَع لفظ لمعنى في اللغة، ثمّ يأتي الشَّارعُ ويضعه لمعنى آخر له علاقة بالمعنى الأول، ثمّ يُشتهر ويُصبح حقيقة شرعيّة، كـ لفظ الصلاة والزكاة والحج ...

الفصل الثّاني

نماذج من المشترك العارض في اللفظة المفردة

الفرع الأول

أمثلةُ المشترك بين معانٍ متضادّة

المثال الأوّل:

قال تعالى: (والمطلّقات يتربّصْنَ بأنفُسِهنَّ ثلاثةَ قُروء ولا يحلّ لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهنّ إن كنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخر)البقرة:228

ما معنى القروء؟

القُروء: جمع قَرء، يُطلق في كلام العرب على الحيض وعلى الطُّهر.

حكى ابن السكّيت أنّ العرب تقول: أقرأت المرأة: إذا طهُرت، وأقرأت: إذا حاضت، فهي مُقرىء

بناء على الخلاف اللغوي، اختلف العلماء من الصّحابة والتّابعين ومَن بعدَهم في المراد من الآية، وفي عدّة المطلّقة؛ أهي ثلاثةُ أطهار أم ثلاث حيضات؟

وكان ترجيحهم لأحد التّفسيرين مبنيّاً على أدلّة وقرائن وإليك التّفصيل:

أ) ذهب فقهاء أهل الحجاز ومنهم مالك والشّافعي وأحمد ...

إلى أنّ المراد بـ القَرء: الطُّهر الذي بين الحيضتين، **واحتجوا بما يلي**:

1- من النّصوص:

* قوله تعالى (يا أيّها النّبي إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ)الطلاق1

واللام هنا بمعنى (في)؛ أي في وقت عدّتهن، والطّلاق المأمور به هو ما يكون في الطُّهر،

- عن سليمان بن يسار أن الأحوص هلك بالشّام حين دخلت امرأته في الدّم من الحيضة الثالثة ...
- عن عروة بن الزّبير أنّ عائشة –رضي الله عنها– قالت: أتدرون ما الأقراء؟ هي الأطهار.

hadeel alnafea

- عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– أنه طلّق امرأته ...

2- الحكمة من التّشريع:

1) حتّى لا يؤدّي إلى الإضرار بالمرأة في تطويل العدّة.

2) توالي الأطهار هو الذي يدلّ على براءة الرّحم من الحمل.

3- من حيث القياس:

الحُكمُ يتعلّق بعدّة عن طلاق مجرّد مباحٍ، فوجب أن تكون عدّته عُقيب الطّلاق مباشرة.

4- من حيث المعنى اللّغوي:

القَرء معناه: (الجمع)، ووقت الطّهر هو وقت اجتماع الدّم، أمّا وقت الحيض، فهو وقت لفظه وإلقائه، فكان من المناسب أن يُفسّر بالطُّهر لا بالحيض، لأنّه أقرب إلى الاشتقاق.

- من حيث الاستعمال:

إن هذا المعنى هو الأكثر في كلام العرب وأشعار المشهورين من شعرائهم.

* عن ابن الأنباري أن هذا الجمع خاص بالقرء الذي هو الطهر وأن القرء الذي هو الحيض فيجمع على أقراء

- من ناحية اللّفظ

احتجّ بعض الحجازيين بإثبات الهاء في الآية (ثلاثة قروء) حيث أنّث العدد (ثلاثة)، فدلّ على أنّ المعدود (الأطهار) مذكّر؛ لأنّ العدد يخالف المعدود من (3 – 9) وبالتّالي لو أراد الحيضات: لقال (ثلاث قروء)؛ لأن (الحيضة) لفظ مؤنّث، فكان إثبات الهاء قرينةً دالّة على تأنيث العدد، وتذكير المعدود وهو (الأطهار).

ب) ذهب فقهاء العراق وغيرهم ومنهم أبو حنيفة و ...

إلى أنّ المراد ب القرء: (الحيض).

واحتجّوا بما يلي:

من النّصوص الشرعيّة:

1- قال تعالى: (واللآئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدّتهنّ ثلاثةُ أشهرٍ واللآئي لم يحضن)الطلاق4

نقل الشارعُ المعتدّة عند عدم الحيض إلى الشّهور ، فدلّ على أنّ الحيضَ هو الأصل في العدّة .

2- قال تعالى: (ولا يحلّ لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهنّ)

3- عن فاطمة بنت أبي حُبَيش –رضي الله عنها– أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لها: (دعي الصّلاة أيّام أقرائك) فعبّر عن الحيض بالقرء؛ لأنّها إنّما تترك الصلاة أيّام حيضها.

4- عن ابن عمر -رضي الله عنهما– أنه قال: (طلاق الأمة تطليقتان، وعدّتها حيضتان).

5- عن عائشة -رضي الله عنها– قالت: أُمرت بريرة رضي الله عنها أن تعتدّ بثلاث حِيض.

hadeel alnafea

6- عن ابن عباس -رضي الله عنهما– نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن توطأ حامل حتّى تضع أو حائل حتّى تحيض حيضة.

7- الحكمة من التّشريع:

إنّما شُرعت العدّة لمعرفة براءة الرّحم من الحمل، والذي يُعرف به ذلك إنّما هو الحيض لا الطّهر، لذلك كانت عدّة مَن لا تحيض بالأشهر، فالحيض هو سبب العدّة بالأقراء، فوجب أن تكون الأقراء هي الحيض.

8- من حيث المعنى اللّغوي:

القَرء معناه الجمع ، وسمّي الحيض قرءاً لاجتماع الدّم في الرّحم، وكذلك فإنّ القرء يطلق على الوقت المعتاد، والحيض قرء؛ لأنّه يجيء لوقته، فهو طارئ له وقت يجيء به، بخلاف الطهر؛ فإنّه أصل؛ لأنه عدم تولد الأنثى به.

ثمرة الاختلاف الفقهي

1- ابتداء العدّة:

* إذا طلّق الرّجل امرأته طلاقا بدعياً

* إذا طلّقها طلاقاً سنيّاً

2- انتهاء العدّة:

تنبيهات

1- إذا ادّعت المرأة انقضاء عدّتها في زمن يمكن فيه انقضاء القروء ، قُبل قولها .

2- اتّفاق السلف على وقوع اسم الأقراء على المعنيين من الحيض والطهر .

3- إذا تعيّن أحد المعنيين مراداً سقطت إرادة الثاني .

4- إنّ حمل الأقراء على الحيض أو على الطهر تأويل .

المثال الثاني:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (قُصّوا الشّوارب ، وأعفوا اللِّحى) .

(أعفوا) مشترك بين معنيين متضادَّين في كلام العرب؛ الأول: وفّروا و كثِّروا.

الثّاني: قصّروا وأنقصوا.

من استعمال العرب له بمعنى (وفّروا وكثّروا)

قوله تعالى: (ثمّ بدّلنا مكان السيّئة الحسنة حتّى عفَوا)الأعراف95 أي كثّروا.

ومنه قول لبيد بن ربيعة:

- ولكنّا نُعِضُّ السّيف منها بأسوقٍ عافياتِ اللّحمِ كُومِ - أي نضرب بالسّيف أسوق ناقاتٍ كثيراتِ اللّحم عظيمات السَّنامِ

ومن استعمال العرب للفعل (أعفوا) بمعنى قصّروا وأنقصوا

قولُ زهير بن أبي سُلمى:

- تحمّل أهلُها منها فبانوا على آثارِ من ذهب العفاءُ

يقصد الشّاعرُ الدّعاء ضجراً بما يقاسيه من الشّوق. والمعنى: مَنْ ذهب لم أحزن عليه، ولم أشفق لذهابه.

وكانت العرب تقول: عفا المنزل: إذا درسَ.

وعفا أثره عفاء : ذهب وهلك ، والعفاء : التّراب .

بناء على ذلك اختلف الفقهاء في المراد من الفعل (أعفوا) في الحديث

أ- ذهب بعض العلماء إلى أنّ معناه : قصّروا وأنقصوا .

ب- ذهب الجمهور إلى أنّ معناه وفّروا وكثّروا .

حجّتهم

رواية ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين: (خالفوا المشركين ؛ وفّروا اللّحى ، وأحفوا الشّارب)

التقييم

1- اذكر سببين من أسباب الاشتراك.

2- اذكر مثالاً عن المشترك بين معان متضادّة ، واذكر معنى المشترك فيه.

hadeel alnafea

المحاضرة الثالثة

الأهداف

1- أن يتمكّن الطلاب من تحليل بعض النصوص الشرعيّة لغويّاً.

2- أن يطبّق الطلّاب ما عرفوه سابقاً عن المشترك.

3- أن يدرس الطلاب أمثلة عن المشترك بين معان مختلفة غير متضادّة ، وأخرى في اللفظة المفردة.

المثال الأوّل:

قال تعالى: (وإن كنتم مرضى أو على سفرٍ أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لامستم النّساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً طيّباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم)النساء44

أمرنا الله أن نتيمّم بالصعيد الطيّب عند عدم الماء في السّفر ، وعند عدم القدرة على استعماله بسبب المرض.

فما معنى الصّعيد ؟

وما المراد بالطيّب ؟

المعنى اللّغوي:

(الصعيد) في كلام العرب على وجوه:

- التّراب الخالص - وجه الأرض - الطّريق

(الطيّب) يُطلق على:

- تراب الحرث - الطّاهر - الحلال

الدليل:

1- عن جابر –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أُعطيتُ خمساً لم يُعطهنّ أحدٌ من الأنبياء قبلي: نُصرت بالرّعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، فأيّما رجل من أمّتي أدركته الصلاة فليُصلِّ، وأُحلّت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وأُعطيتُ الشّفاعة، وكان النّبي يُبعثُ إلى قومه خاصة ، وبُعثتُ إلى النّاس عامّة).

ب- ذهب أكثر العلماء ومنهم الشّافعيّة و .....

الصعيد ((التّراب الخالص))

2- (جعلت الأرض كلّها لي ولأمتي مسجداً وطهوراً ، فأينما أدركت رجلاً من أمتي الصلاة ، فعنده مسجدُه وطهوره)

3- (إنّما كان يكفيك أن تضري بيديك الأرض ، ثم تنفخ ، ثمّ تمسح بهما وجهك وكفيك).

hadeel alhafeq

4- من حيث اللغة:

الصعيد: وجه الأرض

الطّيّب: الطّاهر

<u>بناء على اشتراك هذين اللّفظين اختلف العلماء فيما يجوز التّيمّم به:</u>

أ) الحنفية والمالكية والأوزاعي

الصعيد: وجه الأرض ، سواء كان عليها التّراب أو لا

1- عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال:

(فُضّلنا على النّاس بثلاث ؛ جُعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجُعلت لنا الأرضُ كلُّها مسجداً، وجُعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء، وأُعطيتُ هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يُعطَها نبيّ قبلي)

2- (التراب طهور المسلم ولو إلى عشر حجج مالم يجد الماء)

3- عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما- أنّه قال : الصّعيد : الحرث ، حرث الأرض ؛ أي مكان إلقاء البذر في الأرض المحروثة ، فيكون التّراب هو الطّهور دون غيره.

4- قال الله تعالى في سورة المائدة: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) يقتضي أن يمسح بما له غبار يعلق بالعضو؛ لأنّ (من) للتبعيض، والتّبعيض لا يتحقق إلا في المسح من التّراب ، وإلّا فلا يحصل المسح بشيء.

5- من حيث اللغة:

(إذا كان الصعيد لفظاً مشتركاً ، فقد ورد تخصيصه عن ترجمان القرآن ، وفسّره أيضاً عليّ وابن مسعود – رضي الله عنهما – ومنه قوله تعالى: (فتصبح صعيداً زلقاً)

وقول ذي الرّمّة:

- كأنّه بالضّحى ترمي الصعيدَ به دبابةٌ في عظام الرّأس خُرطوم
- أي كأن ولد الظبية رجل سكران من ثقل نومه في وقت الضحى.

الصعيد : التراب ، الدبّابة : الخمر ، الخرطوم : الخمر وصفوتها

<u>المثال الثاني</u>

عن ابن عمر –رضي الله عنهما– أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له)

فاقدروا له

التضييق: ضيّقوا له العدد "ومن قُدر عليه رزقه"

التّقدير: نظرت في الأمر ودبّرته "فقدرنا فنعم القادرون"

الاختلاف في تحديد يوم الشّك

- إذا كانت السماء مصحية - إذا كانت السماء غير مصحيّة

- إنْ كانت السماء مصحيّةً

لم يجز صومه عن رمضان بالإجماع؛ لعدم رؤية الهلال وهو من شعبان عند الجمهور لعدم رؤية الهلال مع صفاء السّماء وهو يوم الشّك عند الحنبلية؛ لاحتمال أنّه ظهر ولم يره النّاس؛ إذ الأكثر أن يكون الشّهرُ القمري تسعة وعشرين يوماً.

- إذا كانت السماء غير مصحيّة

أ- ذهب أحمد –في الرّواية المشهورة التي اختارها أكثر الحنبلية- إلى أنّه من رمضان، وقد حال دون رؤية الهلال غيمٌ، فيجب صومه.

الحجّة

- حديث ابن عمر –رضي الله عنهما– السّابق. قالوا: ومعناه: ضيّقوا عدّة شعبان ، بجعله تسعة وعشرين يوماً، وبصوم هذا اليوم على أنّه مفتتحُ شهر رمضان.

- روى البيهقي عن عائشة –رضي الله عنها– أنّها سُئلَت عن صوم يوم الشّك فقالت: (لَأنْ أصومَ يوماً من شعبان أحبُّ إليّ من أنْ أُفطرَ يوماً من رمضان)

ب) ذهب الجمهور إلى أنّه إنْ لم يرَ الهلال بعد تسعة وعشرين يوماً من شعبان، فاليوم التّالي يُعدّ الثلاثين، سواء كانت السّماء مصحيّة أو غير مصحيّة.

الحجّة

حديث ابن عمر –رضي الله عنهما– السّابق . حيث حملوا قوله: (فاقدروا له) على إحكام العدّة فيما أُمروا بإكماله

والمراد: أكملوا العدّة ثلاثين ، فهو من التّقدير لا من التّضييق.

ويوضّحه ويقطع كلّ احتمال، الرّوايات التّالية:

- (صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غُمّ عليكم فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين)
- عن عائشة -رضي الله عنها– قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم– يتحفّظ من شعبان مالا يتحفّظ من غيره، ثمّ يصوم رمضان لرؤيته ، فإنْ غُمّ عليه ، عدّ ثلاثين يوماً ، ثمّ صام.

المثال الثالث

قال تعالى: (وأتمّوا الحجّ والعمرة لله فإن أُحصرتمْ فما استيسرَ من الهدي)البقرة916

أمرنا الله سبحانه عند الإحصار أن نحلّ حيث أُحصرنا ، ونذبح ما استيسر من الهدي

ما معنى الإحصار ؟

ما المراد به ؟

hadeel almatea

المعنى اللغوي: الحصر لغةً: الضيق والحبس والمنع.

اختلف علماء اللغة والمشهور أن يقال: أحصره المرض، وحصره العدوّ.

قال الفرآء والزجّاج والشّيباني: إنّهما بمعنى ، يقالان في المرض والعدوّ جميعاً .

اختلف الفقهاء من الصّحابة والتّابعين ومَن بعدهم –رضي الله عنهم– في المراد بـ الإحصار الذي يجيز التّحلّل من الإحرام الوارد في الآية:

أ) ذهب أكثر العلماء

إلى أنّ الإحصار هنا إنّما يكون بالعدو ؛ فلا يتحلّل المحرم بحجّ أو عمرة إلّا إذا منعه عدوّ.

احتجّوا بما يلي:

الحجّة

1- قوله تعالى: (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نُسك)البقرة196

ذكر سبحانه حكم المريض بعد أن ذكر حكم المُحْصَر، والظّاهر منه أنّ المحصر غيرُ المريض ؛ إذ لو كان المحصر بمرض لما كان لذكر المريض بعد ذلك فائدة .

2- قوله تعالى: (فإذا أمنتم فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدي)

لا يُطلق الأمنُ إلّا في ارتفاع الخوف من العدو ، ولو حمل الكلام على المرض كان استعارةً ، ولا يصار إليها إلّا لأمرٍ يُوجبُ الخروج من الحقيقة.

فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم: (حجّي واشترطي أنّ محلّي حيث حبستني.)

3- ..... (حجّي واشترطي أنّ محلّي حيث حبستني)

4- ..... (يا أميّة ، حجّ واشترط ، فإنّ لك ما اشترطت ، ولله عليك ما اشترطت)

من حيث اللغة

يقال: (فعل) إذا أوقع بغيره فعلا من الأفعال

(أفعل) إذا عرّضه لوقوع ذلك الفعل به .

يقال : (قتله) إذا فعل به القتل ، و(أقتله)؛ إذا عرّضه للقتل.

ب) ذهب آخرون ومنهم الحنفية ومالك ..

إلى أنّ المراد ب الإحصار هنا المرض ، وله التّحلل بذلك.

الحجة

1- قوله تعالى: (فإن أُحصرتم فما استيسر من الهدي)

hadeel alnafea

في اللغة

أحصر في لغة العرب خاصّ بالمرض ونحوه.

أمّا ما كان من عدوّ فهو الحصْرُ.

يقال : حصره العدوّ ، وأحصره المرض . فالآية إنّما وردت في المحصر بالمرض .

2- عن الحجّاج بن عمرو الأنصاري –رضي الله عنه– قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: (مَن كُسر أو عُرج فقد حلّ ، وعليه الحجّ من قابل.)

ج) ذهب بعض العلماء:

إلى أنّ المحصَر هنا هو الممنوع من الحجّ أو العمرة بأيّ مانع كان من عدوّ أو مرض ، أو ذهاب نفقة .....ولو بخطأ في العدّ ، فيتحلّل بأيّ حابس كان ممّا يُعدّ عذراً .

واحتجّوا بما يلي:

1- عموم الآية ، فإنّ الإحصار أصله المنع ، فيشمل أيّ مانع يحدث له.

2- إنّه مصدود عن البيت بعذر ، فأشبه مّن صدّه عدوّ.

الفرع الثالث

أمثلة تطبيقية على معالجة المشترك في اللّفظة المفردة

المثال الأوّل

قال تعالى: (ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يُسرف في القتل إنّه كان منصوراً)الإسراء33

س- هل الانتقال من القصاص إلى العفو على أخذ الديّة حقّ واجب لوليّ الدّم دون أن يكون للمقتصّ منه خيار ؟

أ- ذهب الحنفية ومالك والثوري والأوزاعي وجماعة

إلى أنه لا يجب للولي أن يقتص ، أو يعفو عن غير دية ، إلا أن يرضى القاتل بإعطاء الدية

الحجّة 1- (كتاب الله القصاص)

ب- ذهب الشافعيّة والحنبلية ومالك

إلى أن ولي الدّم بالخيار إن شاء اقتص ، وإن شاء أخذ الدية ، رضي القاتل أو لم يرضَ

الحجّة (من قُتل له قتيل فهو بخير النّظيرين : إمّا أن يُعقَل ، وإمّا أن يُقاد أهل القتيل)

hadeel alnafea

المثال الثاني

قال تعالى: (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النّساء)

(نكح) مشترك بي العقد والوطء

الاختلاف الفقهي

أ- عند أبي حنيفة: (نكح) تعني: وطأ

ب- عند الشافعي وآخرون: (نكح) تعني: عقد

المثال الثالث

قال تعالى: (يا أيّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصّيد وأنتم حرُم ومن قتله منكم متعمّداً فجزاءٌ مثلُ ما قتل من النّعم)

(مثل) مشترك بين المثل صورة ، وبين المثل معنى وهو القيمة.

الخلاف الفقهي

أ- ذهب أبو حنيفة إلى أنه يجب المثل معنى ، وهو قيمة الصّيد.

الدليل: الآية نفسها ؛ لأنه لا عموم للمشترك عنده

ب- ذهب الجمهور إلى وجوب النّظير فيما له نظير في الخلقة.

المثال الرابع

إذا أوصى لموالي بني فلان، وكان لهم موال من أعلى وموال من أسفل ، ثم مات ولم يعيّن ، بطلت الوصية ، لاستحالة الجمع بينهما وعدم الرّجحان؛ لأن مقاصد النّاس تختلف ؛ فمنهم من يقصد الأعلى مجازاة إنعامه وشكراً لإحسانه.

ومنهم من يقصد الأسفل تتميماً للإحسان إليه ؛ ولذلك بطلت الوصيّة.

المثال الخامس

إذا قال لزوجته: (أنت عليّ مثل أمي) لا يكون مظاهراً؛ لأن لفظ (مثل) بمنزلة المشترك؛ لاختلاف جهة المماثلة بين الكرامة والحرمة.

والمحتمل للشيئين يصرف إلى أحدهما بدليل يفيد غلبة الظنّ.

فهو مشترك حكماً في استحالة إرادة جهتي المماثلة ، ولا تترجح جهة الحرمة إلا بالنيّة.

nadeel alnafea

المحاضرة الرابعة بعنوان

نماذج من الاشتراك العارض من قبل اختلاف

أحوال اللفظة المفردة من إعراب وتصريف

المثال الأوّل

قال تعالى: (ولا يُضارَّ كاتبٌ ولا شهيد وإن تفعلوا فإنّه فسوق بكم)

(لا يُضَارَّ)

لا يُضَارِرْ

- لا يُضارِر كاتبٌ ولا شهيدٌ

لا يُضارَرْ

- لا يُضارَر كاتبٌ ولا شهيد

كيف تكون مضارّة الكاتب والشّاهد مع وجهي الإعراب ؟

لا يُضارِر	
مضارة الكاتب	مضارّة الشّاهد
أن يكتب مالم يحمل عليه ؛ كأن يزيد حرفاً أو ينقص حرفاً ؛ فيبطل بذلك حقّاً	أن يشهد بما لم يستشهد ، أو يكتم الشّهادة

لا يُضَارَر	
مضارة الكاتب	مضارة الشاهد
يُمنع من عمله ، أو يكلّف بالكتابة في وقت يشقُّ عليه، ويُحمل على مالا يجوز عن طريق التّهديد	أن يُعنّت ويُمنع من عمله ، ويُكلّف بالشّهادة في وقت يشقّ عليه ويُحمل على مالا يجوز عن طريق التّهديد

المثال الثّاني

قال تعالى: (لا تُضارَّ والدةٌ بولدها ولا مولود له بولده)

• ما وجهي قراء ة (لا تضارّ) في الآية ؟

الوجه الأول

قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا تُضارُّ

لا نافية ← فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة

الوجه الثّاني

قرأ سائر السّبعة لا تُضارَّ

لا ناهية جازمة ← فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون

(التقى ساكنان الأول سكون الراء الأولى المدغم فيها،

والثاني سكون الجزم فحرّكت الثانية لا الأولى بالفتح)

ما المعنى على القراءتين ؟	
لا تُضارَّ	لا تُضارِّ
• الفعل مبني للمجهول - والدةٌ ، نائب فاعل مرفوع - المعنى: - لا يضارّ الزوج زوجته المطلّقة بولدها عن طريق الطّعن بها أو التّقتير في النّفقة، أو نحو ذلك	• الفعل مبني للمعلوم - والدةٌ : فاعل مرفوع - المعنى: لا تُضارِر والدة زوجها بسبب ولدها بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة ، ونحو ذلك ، أو أن تمنع ارضاعه إضرارٌ بالأب. ولا يُضارِر مولود له –الأب- زوجتَه بسبب ولده بما وجب لها من رزق وكسوة

المثال الثالث

عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (ذكاةُ الجنين ذكاةُ أمّه)

ما قول العلماء في جنين الحيوان المذبوح إذا وجدناه ميّتا

ذهب الجمهور

الحيوان المأكول إذا ذكي فخرج من جوفه جنين ميّت يجوز أكله.

ما الدليل ؟

رواية الرّفع

ذكاةُ الجني ذكاةُ أمّه

مبتدأ مرفوع ← خبر مرفوع

المعنى : ذكاةُ أمّ الجنين ذكاة له

رواية النّصب

ذكاة الجنين ذكاةَ أمّه

مفعول فيه ظرف زمان منصوب ← المعنى : ذكاة الجنين حاصلة وقت ذكاة أمّه

hadeel almafea

ذكاة الجنين ذكاةَ أمّه

اسم منصوب بنزع الخافض

المعنى : ذكاة الجنين داخلة في ذكاة أمّه.

(حذف حرف الجرّ و انتصبت الكلمة ذكاة على أنّها مفعول)

أبو حنيفة

لا يحلّ أكله مالم يخرج حيّاً فيذكى ، لأن ذكاة حيوان لا تكون ذكاة حيوان آخر.

تأويل الحديث : ذكاة الجنين كذكاة أمّه ؛ أي ذكّوه كما تذكّو أمّه.

قال بعض العلماء

إن خرج ميتاً تام الخلقة ، وتمّ شعره ، فحلال بذكاة أمه ، وإن لم يتم ، ولم ينبت شعره فحرام.

<u>نماذج من الاشتراك العارض من قبل تركيب الكلام</u>

<u>الفرع الأول</u>

أمثلة التراكيب الدّالة على معان متضادّة

المثال الأول

قال تعالى: (حُرّمت عليكم أمهاتُكم وبناتُكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتُكم اللاتي أرضعنكم وأخوتُكم من الرّضاعة وأمهاتُ نسائكم وربائبُكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم)

(اللاتي دخلتم بهن) الجملة صفة

فإلى أي الموصوفين تعود ؟

أمهاتكم الأولى ، أو الثانية ؟

الاحتمالان مبنيان على اختلاف النحويين في رجوع الصفة إلى موصوفين معمولين لعاملين مختلفين

(مسألة : جمع الصفة وتفريق الموصوف)

جمهور النحاة على أن العامل في النّعت هو العامل في المنعوت

<u>وهذا الباب على أنواع:</u>

1- ما أجمع النّحويون على جوازه ؛ وهو أن يتفق الموصوفان في الإعراب و العامل معاً (مررت بزيدٍ وأخيك العاقلَين).

hadeel alnafea

2- ما أجمعو على منعه ؛ وهو أن يختلف الإعرابان و العاملان معاً، نحو (مررتُ بزيدٍ وهذا أبوك) فلا يجيزون (العاقلان ولا العاقلَين) على الصفة وإنما على القطع ، فيكون النصب بإضمار أعني ، و الرفع بإضمار مبتدأ (هما العاقلان).

3- ما اختلفوا فيه ، وهو أن يتّفق الإعرابان ، ويختلف العاملان ، نحو: (مررت بغلام زيدٍ ونزلت على عمرو العاقلَين) فقوم يجيزون أن يكون لفظ (العاقلين) صفة لزيد وعمرو ، وآخرون يمنعون.

بناء ذلك اختلف الفقهاء في أمّ مَن طلّقها ، هل تحلّ له ؟

أ- ذهب بعض العلماء إلى أن الصفة راجعة إلى النّساء المذكورات في الموضعين معاً فيكون التّحريم مشروطاً بالدخول، وليس مطلقاً.

* إذ عقد على امرأة ولم يدخل بها ، ثم طلّقها ، فله أن يتزوج أمّها ؛ لأنها لا تحرم عليه بمجرد العقد ، وهي بذلك بمثابة الربيبة.

ب- ذهب الجمهور إلى أن الصّفة إنّما هي لـ (نسائكم) المجرور بـ من ، ولا يجوز أن تكون صفة لـ نسائكم الأولى و الثانية معاً ؛ لاختلاف العاملين ؛ أي صفة للنّساء المتّصلات بالربائب دون النّساء المتّصلات بالأمهات ، فيكون تحريم أمهات النّساء مطلقاً غير مشروط بشرط.

* متى عقد على امرأة حرمت عليه أمها مباشرة ، دخل بها أو لم يدخل.

المثال الثاني

قال تعالى: (وما يُتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كُتب لهنّ وترغبون أن تنكحوهنّ)

(ترغبون أن) يحتمل : الرّغبة و النّفرة

اختلف العلماء في تفسير الآية باختلاف الحرف المقدر بعد الفعل

- ترغبون في أن تنكحوهن لمالهن أو جمالهن
- ترغبون عن أن تنكحوهنّ لفقرهنّ أو دمامتهنّ

المثال الثالث

قال تعالى: (و إن طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهن وقد فرضتم لهنّ فريضةً فنصف ما فرضتم إلّا أن يعفون أو يعفوَ الذي بيده عقدة النّكاح)

من الذي بيده عقدة النّكاح ؟

(الولي)←——— المعنى: سقوط النّصف عن عفو الزّوجة أو عفو الولي

(الزوج)←——— المعنى: يجب على الزّوج اعطاء نصف المهر المسمّى عند الطّلاق قبل المسيس ، إلّا عند عفو الزوجة وإسقاط حقّها ، أو إلّا عند عفو الزّوج عمّا أعطى من الزّيادة على النّصف ، فتمكك هي هذه الزّيادة.

hadeel almafea

المثال الرّابع

قال تعالى: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفّق الله بينهما)

(يوفّق الله بينهما)

يحتمل وجهين ما هما؟

- الضمير يعود على الحكمين ، و المعنى : يوفّق الله بين الحكمي في الإصلاح بين الزّوجين
- الضمير يعود على الزّوجين ، و المعنى : يوفّق الله بين الزّوجين بإصلاح الحكمين

hadeel almafea

المحاضرة الخامسة

الأهداف

1- أن يفهم الطالب أمثلة عن المشترك في التراكيب الدالة على معان مختلفة غير متضادة.

2- أن يراجع أمثلة عن المشترك بأنواعه.

الفرع الثاني

أمثلة التراكيب الدالة على معان مختلفة غير متضادّة

المثال الأول

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلّكم تتّقون)

ما إعراب (كما)

- الكاف : حرف جرّ وتشبيه.

ما:
- مصدرية ، محلّها النّصب على نعت مصدر محذوف ؛ أي : كتب كتباً مثل ما كتب على...
- موصولة ، نعتاً لمصدر من لفظ الصيام ؛ أي صوماً مثل ما كتب على...

اختلاف العلماء في موضع التشبيه

- التشبيه وقع في عدد الأيام
- التّشبيه وقع في حكم الصّوم

المثال الثاني

قال تعالى : (وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة)

اختلاف العلماء

- القبض وصف في الرهن ، شرط في صحته
- القبض ليس شرطاً في صحة العقد ، وإنّما هو شرط تمامه واستحقاقه

المثال الثالث

قال تعالى: (قل لا أجد في ما أوحي إليّ محرّماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتةً أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنّه رجس)

hadeel almafea

الهاء في (إنه) ضمير ، فإلى أي اسم يعود ؟

(الخنزير)←——التحريم المضاف للخنزير ليس مختصاً بلحمه ، بل شحمه وشعره وعظمه..

(اللحم)←——لأن الضمير إذا سبقه مضاف ومضاف إليه ، وأمكن عوده على كلّ منهما على انفراد ، فإنه يعود على المضاف دون المضاف إليه . فاللحم هو المحدّث عنه ، والخنزير جاء بعرضية الإضافة إليه.

المثال الرابع

عن صفوان بن أمية –رضي الله عنه– أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم استعار منه أدراعاً يوم حنين، فقال: (أغصب يا محمد ؟) قال: (بل عاريةٌ مضمونةٌ)

هل وصف العارية بالضمان ملازم لها ؟

1- ذهب الشافعي ومالك ..إلى أن العارية إن تلفت ، وجب ضمان قيمتها مطلقاً ، وإن كانت البينة على تلفها من غير تعدّ ولا تقصير.

الدليل : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار قصعة فضاعت ، فضمن لهم)

2- ذهب الحنفية إلى أن العارية إن تلفت عند المستعير من غير تعدّ ولا تقصير فلا ضمان فيها أصلاً ، لأن الوصف في الحديث مقيّد له ، وليس بلازم

الدليل : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (على اليد ما أخذت حتّى تؤدّي)

الخلاصة:

هكذا نجد أن جميع الأمثلة تبين أن الاشتراك بجميع أنواعه من أكبر أسباب الاختلاف بين الفقهاء في معرفة ما أراده الشارع من تلك الألفاظ عند استنباط الحكم.

مراجعة المشترك

- قال تعالى : (والمطلّقات يتربّصْنَ بأنفُسِهنَّ ثلاثةَ قُروء ولا يحلّ لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهنّ إن كنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخر) البقرة: 228

- قال تعالى: (وإن كنتم مرضى أو على سفرٍ أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لامستم النّساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً طيّباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) النساء 44

- عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : (إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له)

- قال تعالى : (وأتمّوا الحجّ والعمرة لله فإن أُحصرتمُ فما استيسرَ من الهدي) البقرة 916

- قال تعالى : (ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يُسرف في القتل إنّه كان منصوراً) الإسراء33

- قال تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النّساء)

- قال تعالى : (يا أيّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصّيد وأنتم حرُم ومن قتله منكم متعمّداً فجزاءٌ مثلُ ما قتل من النّعم)

- قال تعالى : (ولا يُضارَّ كاتبٌ ولا شهيد وإن تفعلوا فإنّه فسوق بكم)

- عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : (ذكاةُ الجنين ذكاةُ أمّه)

- قال تعالى: (حُرّمت عليكم أمهاتُكم وبناتُكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتُكم اللاتي أرضعنكم وأخواتُكم من الرّضاعة وأمهاتُ نسائكم وربائبُكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإنْ لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم)

- قال تعالى: (وما يُتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كُتب لهنّ وترغبون أن تنكحوهنّ)

- قال تعالى: (وإن طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهنّ وقد فرضتم لهنّ فريضةً فنصف ما فرضتم إلّا أن يعفونَ أو يعفوَ الذي بيده عقدة النّكاح)

الّتقييم

- اذكر مثالاً من القرآن أو السنة لأنواع المشترك التالية:

1- مثال عن المشترك في اللفظة المفردة بين معان متضادة.

2- مثال عن المشترك في المركب بين معان متضادة.

3- مثال عن المشترك في اللفظة المفردة بين معان غير متضادة.

4- مثال عن المشترك في المركب بين معان غير متضادة.

hadeel almafea

المحاضرة السادسة بعنوان

الحقيقة والمجاز

الأهداف

- أن يعرف الطالب معنى كل من الحقيقة والمجاز.
- أن يعرف أنواع المجاز
- أن يحسن تحديد المجاز ودوره في خدمة المعنى.

أحكام الحقيقة والمجاز

تعريف الحقيقة:

لغة : مأخوذة من الحق ، بمعنى الثابت

اصطلاحاً : اللفظ المستعمل فيما وضع له ابتداء مثال : (الأسد) الحيوان المفترس

تعريف المجاز:

لغة : مشتق من الجواز بمعنى العبور والانتقال من مكان لآخر

اصطلاحاً : اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولاً ؛ لعلاقة بين المعنيين مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

شروط صحة المجاز

1- وجود علاقة بين المعنيين تسوّغ نقل الكلمة من الحقيقة إلى المجاز.

2- العلاقة قائمة على المشابهة.

3- وجود قرينة ملفوظة أو ملحوظة تميّز اللفظ الحقيقي من اللفظ المجازي.

أقسام الحقيقة من حيث أصل الوضع

- لغوية - شرعيّة - عرفيّة - اصطلاحيّة

وقوع المجاز في الكتاب والسنّة

قال تعالى: (قال ربّ إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرّأس شيباً)

قال تعالى: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النّار)

(جنات تجري من تحتها الأنهار)

hadeel alnafea

قال صلى الله عليه وسلّم: (الإيمان بضع وسبعون شعبة)

قال صلى الله عليه وسلّم (ثلاث من كنّ فيه وجد بهنّ طعم الإيمان)

مسوّغات المجاز ودواعيه

أنواع المجاز

- المجاز اللغوي - المجاز المرسل

المجاز اللغوي

تعريفه : اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

أقسامه

- الاستعارة - المجاز المرسل

- الاستعارة

تعريفها : مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قائمة على المشابهة

- أنواعها

استعارة تصريحيّة: هي ما صُرّح فيها بلفظ المشبه به وحذف المشبّه.

(كتاب أنزلناه إليك لتخرج النّاس من الظلمات إلى النّور)

استعارة مكنيّة: ما حذف فيها المشبّه به ، ورمز له بشيء من لوازمه.

قال الحجاج : (إنّي لأرى رؤوساً قد أينعت ، وحان قطافها)

استعارة تمثيليّة: هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

نقول عمن ورث أموالا طائلة وبعثرها (من ملك البلاد بغير حرب هان عليه تسليم البلاد)

بلاغة الاستعارة

- المجاز المرسل

اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي

من علاقات المجاز المرسل

1- السببية: (له عليّ أياد سابقة)

2- المسببيّة: ((وينزّل لكم من السماء رزقاً)) ، ((إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً))

3- الجزئية: ((فتحرير رقبة مؤمنة))

hadeel alnafea

4- الكليّة: ((جعلوا أصابعهم في آذانهم))

5- الماضويّة: ((وآتوا اليتامى أموالهم))

6- المستقبلية: ((ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّارا)) ، ((فبشّرناه بغلام حليم))

7- المحليّة: ((فليدعُ ناديه))

8- الحالّيّة: ((إن الأبرار لفي نعيم)) ، ((ففي رحمة الله هم فيها خالدون))

9- اللازميّة: (طلع الضّوء)

10- الملزوميّة: (ملأت الشمسُ الغرفة)

11- الآليّة: ((واجعل لي لسان صدق في الآخرين)) ، ((فأتوا به على أعين النّاس))

12- الإطلاق: ((أو لامستم النّساء))

13- التّقييد : قال المتنبي في هجاء كافور: * وأن ذا الأسود المثقوب مشفره

14- العموم: ((أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله)) والمراد به النبي صلّى الله عليه وسلّم.

15- الخصوص: ((علمت نفس ما أحضرت))

16- البدليّة: ((فإذا قضيتم الصلاة))

17- المبدليّة: (أكلت دماً)

18- إطلاق الاسم المعروف وإرادة المنكر: ((وادخلوا الباب سجّداً))

19- إطلاق أحد الضدّين على الآخر: ((فبشّرهم بعذاب أليم))

20- الحذف من الكلام ، سواء كان المحذوف مفرداً أو جملة ، ويشمل ذلك ما يلي:

أ) الإضمار : وذلك بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه ((واسأل القرية التي كنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها))

أي واسأل أهل القرية وأصحاب العير.

ب) حذف الفعل: ((فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيام أخر)) أي فأفطر فعدّة من أيام أخر.

21- الزيادة: ((ليس كمثله شيء))

22- الجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء: ((والوالدات يرضعن أولادهن)) أي ليرضعن

23- الواجب بصيغة الممكن: ((فعسى الله أن يأتي بالفتح أو بأمر من عنده)) فهذا واجب ثابت، وصورته صورة الممكن المشكوك فيه

24- المدح في صورة الذم: (أخزاه الله ما أشعره)

25- الذم في صورة المدح: ((إنّك لأنت الحليم الرّشيد))

hadeel alnafea

26- التّقليل في صورة التّكثير: (كم ضيف نزل عليك)

27- التّكثير بصورة التّقليل: ((ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين))

- المجاز العقلي

إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقياً

من علاقات المجاز العقلي

1- السببية: (بنى عمرو بن العاص الفسطاط) ، ((فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً))

2- الزمانيّة: (نهار الزاهد صائم وليله قائم) ، ((بل مكر الليل والنّهار))

3- المكانيّة: (سالت الأنهار وازدحمت الشوارع وجرت الأودية)

4- إسناد الفعل إلى مصدره: (جدّ جدُّه وكدّ كدّه) ، ((فإذا عزم الأمر))

5- المفعوليّة : وهي إسناد المبني للفاعل إلى المفعول: * واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي.

6- الفاعلية: إسناد المبني للمفعول إلى الفاعل. ((إنّه كان وعدُه مأتياً)) أي آتيا.

((واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستو راً))

بلاغة المجاز المرسل

- من الوسائل التي تساعد على بلاغة التّعبير وجماله ؛ لأن المعنى ينقل من مدلول اللفظ الأصلي إلى مدلول جديد أكثر اتّساعا.

- معظم علاقات المجاز المرسل سبيل إلى المبالغة وقوة أثر الكلام.

- وسيلة رائعة للإيجاز مع البيان الساحر.

بلاغة المجاز العقلي

- له أثر كبير في سعة اللغة وتغيير صورة العبارة ، وقدرتها على التّأثير ، وتحريك المشاعر.

- تعين الأديب على أداء معانيه.

التّقييم

1- اذكر علاقة من علاقات المجاز العقلي مع التّمثيل.

2- اذكر علاقة من علاقات المجاز المرسل مع التّمثيل.

hadeel alnafea

المحاضرة السابعة بعنوان

الصريح والكناية

الأهداف

1. أن يعرف الطالب معنى الصريح ومعنى الكناية ، وأقسامها.
2. أن يفرّق الطالب بين الصريح والكناية.
3. أن يتمكن من التطبيق فيحدد مواضع المجاز في الشواهد.

الفصل الثاني: الصريح والكناية

الفرع الأول: تعريف الصريح والكناية وحكمهما

تعريف الصريح

لغة : البين الواضح ، مشتق من الصّراحة ، وهي الخلوص والوضوح.

اصطلاحاً: هو اللفظ الذي انكشف المراد منه في نفسه.

حكمه

تعريف الكناية

لغة : أن نتكلمّ بشيء ونريد غيره.

اصطلاحا : لفظ أُطلق وأُريد به لازم معناه ، مع جواز إرادة المعنى الأصلي.

حكمها: لا يثبت الحكم بها إلا عند وجود النيّة أو القرينة الدّالة على الحال.

الفرع الثاني: أقسام الكناية

أقسامها من حيث المكنّى عنه

1- كناية الصّفة:

ضابطها : أن يُذكر الموصوف ، وتُذكر النّسبة إليه ، ولا تُذكر الصّفة المرادة.

طويل النّجاد ، رفيع العماد .:. كثير الرّماد إذا ما شتى

2- كناية الموصوف:

ضابطها :أن يصرّح بالصّفة وبالنّسبة، ولا يصرّح بالموصوف.

الضّاربين بكلّ أبيضَ مِخْذَمٍ .:. والطّاعنين مجامع الأضغانِ

hadeel alnafea

3- كناية النّسبة:

ضابطها : أن يصرّح بالصّفة والموصوف ، ولا يصرّح بالنّسبة الموجودة مع أنهّا هي المرادة.

(المجد بين ثوبيك)

أقسامها من حيث الوسائط

1- التّلويح : كناية كثرت فيها الوسائط.

(كثير الرّماد)

2- الرمز :كناية قلتّ فيها الوسائط ، وخفيت اللوازم.

(فلان من المستريحين)

3- الإيماء أو الإشارة : كناية قلتّ فيها الوسائط ، ووضحت اللوازم

(الفضل يسير حيث سار فلان)

4- التّعريض : لفظ مستعمل في معناه مع التّلويح بغير ذلك المعنى

{ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم * قال بل فعله كبيرهم هذا} ، {ما نراك إلّا بشراً مثلنا}

بلاغة الكناية

1- تضع المعاني في صور المحسّنات

2- تمكّنك من أن تشفي غلتّك من خصمك من غير أن تجعل له سبيلا.

3- تعبّر عن القبيح بما تُسيغ الآذان سماعه.

الفرع الثالث: هل الكناية حقيقية أو مجاز ؟

1. ذهب بعضهم إلى أن لفظ الكناية حقيقةٌ مطلقا.
2. ذهب بعض آخر إلى أنهّا مجاز مطلقا.
3. ذهب السّكّاكي إلى أنهّا ليست بحقيقة ولا مجاز.
4. ذهب بعضهم إلى التّفصيل
5. فرّق ابن الأثير في (المثل السّائر) بين الكناية وغيرها من أقسام المجاز:

أ) الكناية إذا وردت تجاذبها جانبا الحقيقة والمجاز ، وجاز حملها على الجانبين معا كاللّمس في الآية.
أمّا التّشبيه فلا يجوز حمله إلا على جانب المجاز خاصّة

ب) الكناية جزء من الاستعارة

ج) الاستعارة لفظها صريح ، والكناية ضدّ الصّريح

hadeel alnafea

الفصل الثالث: تعارض الحقيقة والمجاز

الفرع الأوّل: معالجة المجاز

أقسام الحقيقة من حيث الاستعمال

- حقيقة متعذّرة
- حقيقة مهجورة
- حقيقة مستعملة

قواعد في معالجة المجاز

1) الأصل في الكلام الحقيقة.
2) إذا تعذّرت الحقيقة يصار إلى المجاز.
3) يصار إلى المجاز في أحوال.
4) الحقيقة والمجاز.

الفرع الثاني: عموم المجاز

هل تراد الحقيقة والمجاز معا ؟

اختلف العلماء في استعمال اللفظ في معنييه الحقيقي والمجازي

أ- ذهب بعضهم إلى ان الحقيقة والمجاز قد يجتمعان معا.

ب- ذهب الجمهور إلى أنهّما لا يجتمعان إرادة من لفظ واحد في حالة واحدة ، بخلاف الكناية.

اقتران المجاز بأداة عموم

إذا اقترن المجاز بشيء من أدلةّ العموم ، فهل يعمّ ؟

الفصل الرابع: نماذج من معالجة المجاز

الفرع الأوّل: أمثلة المجاز العارض في موضوع اللفظة المفردة

المثال الأوّل

قال تعالى: (قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السّقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون)

ما الوجهان الجائزان في لغة العرب ؟

- الوجه الأول : البنيان حقيقة.
- الوجه الثاني : البنيان مجاز.

hadeel alnafea

المثال الثاني

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلمّ: (ينزل ربّنا كلّ ليلة إلى السّماء الدّنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له)

ما معنى النّزول عند العرب

- على الحقيقة: انحدار الشّيء من علو إلى سفل.
- على المجاز: على أوجه

1. النزول الحقيقي: نزولا كيف شاء ، يليق بجلاله وتفرّده.
2. النزول المجازي:

أ) نزول أمره في كلّ سحَر.

ب) الله في هذا الوقت أقرب إلى الرّحمة من غيره

التّقييم

س1- اذكر قسماً من أقسام الكناية واذكر مثالاً.

س2- يقسم البلاغيون الكناية من حيث الوسائط أربعة أقسام. عدّدها واذكر مثالاً على أحدها.

س3- اذكر موضع التعارض بين الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: (قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السّقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون)

hadeel alnatea

المحاضرة الثامنة

الأهداف

1) أن يحسن الطالب تحديد موضع التعارض بين الحقيقة والمجاز في الشواهد المختلفة.
2) أن يعرف الطالب المعنى المترتب على الحقيقة والمجاز في الشاهد وبالتّالي الحكم الشرعي في حال وجوده.

المثال الثالث

قال تعالى: {وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لامستم النّساء فلم تجدوا ماء فتيمّموا صعيداً طيّباً}

1. المعنى على الحقيقة: الجسّ باليد ، أو التقاء البشرتين مطلقاً من جماع وغيره
2. المعنى على المجاز: كناية عن الجماع

ما الخلاف الفقهي في انتقاض الوضوء من مجرد لمس الرجل المرأة ؟

أ- ذهب الجمهور إلى أن المراد باللمس في الآية حقيقة الملامسة ، فينتقض الوضوء بمجرد اللمس

الدّليل:

- عموم الآية
- حديث ابن عمر.....
- حديث ابن مسعود.....

ب- ذهب قوم إلى أن المراد باللمس : الجماع ، وبالتّالي لا ينتقض الوضوء بمجرد اللمس ولو بشهوة.

الدليل:

- الآية الكريمة.
- حديث أمّ سلمة عن عائشة .....

الفرع الثّاني: أمثلة المجاز العارض من طريق التركيب

المثال الأوّل

عن ابن عمر –رضي الله عنهما– أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال يوم الأحزاب: (لا يصلينّ أحدٌ العصر إلّا في بني قريظة). فأدرك بعضَهم العصرَ في الطّريق، فقال بعضهم: لا نصلّي العصر حتّى نأتيها. وقال بعضهم: نصلّي، لم يُرد منّا ذلك. فذُكر ذلك للنّبي صلّى الله عليه وسلمّ فلم يعنّف واحداً منهم

الاختلاف في فهم المراد

أ- صلّى بعضهم في الطريق على الوقت المحدد سابقاً، وقالوا: لم يُرد الرّسول صلّى الله عليه وسلمّ أن تدَعوا الصلاة؛ أي إنمّا أراد التّعجيل بهذا الكلام، لا تغيير وقت تلك الصلاة بمعنى آخر: النّص ليس على ظاهره وحقيقة ألفاظه، بل هو مجاز، يراد منه السّرعة.

hadeel alnafea

ب- أخّرها بعض آخر إلى أن وصلوا، فصلوّها بعد الوقت المحدّد المتعارف عليه سابقاً. تمسّكاً بظاهر اللفظ في النّص الجديد.

المثال الثاني

عن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه– أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (لا نكاح إلّا بوليّ)

هل الولاية شرط من

شروط صحّة النكاح أو لا ؟

أ- ذهب فريق إلى أن المراد به المعنى المجازي

التّقدير : لا نكاح كاملاً ، أو مستحبّاً إلّا بوليّ

الحجّة:

1- قال تعالى: (فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهنّ من معروف).
2- أضاف سبحانه الفعل إليهنّ في أكثر من آية فقال: (أن ينكحنَ أزواجهنّ)
3- عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: (الأيّم أحقّ بنفسها من وليّها.....)

ب- ذهب الجمهور إلى أنّ المراد منه الحقيقة الشّرعيّة؛ أي لا نكاح صحيحاً إلا بعقد وليّ، فلا تزوّج امرأة نفسها مطلقاً، فإن فعلت فهو باطل.

الحجّة:

1- قوله تعالى: (فبلغن أجلهنّ فلا تعضلوهنّ أن ينكحن أزواجهنّ) هذا خطاب للأولياء، فلو لم يكن لهم الحق في الولاية لما نهوا عن العضل
2- روى الزهري عن عائشة –رضي الله عنها- أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (أيّما امرأة نُكحت بغير إذن وليّها، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها، فالمهر لها بما استحلّ من فرجها،.....)
3- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: (لا تزوج المرأة المرأة ، ولا تزوج المرأة نفسها، فإن الزّانية هي التي تزوّج نفسها)

الفرع الثالث: أمثلة تطبيقية على تعارض الحقيقة مع المجاز

المثال الأوّل

عن حكيم بن حزام –رضي الله عنه– أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (المتبايعان –وفي رواية البيّعان- بالخيار مالم يتفرّقا..)

(بعت واشتريت) من الألفاظ المشتركة

المتبايعان : البائع والمشتري

الخلاف الفقهي في المراد بالمتبايعين

أ- ذهب فريق إلى أن المراد: بـ المتبايعين (المتساومين) - مالم يتفرّقا: افتراقهما بالقول؛ أي الفراغ من العقد.

معنى الحديث: هما بالخيار ما داما في المساومة وتقرير الثمن قبل تمام العقد، فإذا أمضيا العقد فقد افترقا ولزم البيع.

الحجّة:

1- عن ابن عمر –رضي الله عنه- أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (من ابتاع طعاماً ، فلا يبعه حتّى يستوفيه)

ب- ذهب فريق إلى أن المراد بـ المتبايعين: البائع والمشتري حقيقة؛ لأنه اسم مشتقّ من البيع، فما لم يوجد البيع لم يجز الاشتقاق منه، وما داما في المقاولة يسميان متساومين، لا متبايعين.

مالم يتفرّقا : التّفرّق بالأبدان

معنى الحديث: البائع والمشتري بعد إبرام العقد بالخيار في فسخ العقد ما داما في المجلس، (خيار المجلس).

الحجّة:

1- إطلاق المتبايعين على المتساومين مجاز.
2- إطلاق التّفرّق على التّفرّق بالأقوال بعد تمام العقد مجاز.
3- الأصل في الكلام الحقيقة ، ولا يُصار إلى المجاز إلا إذا تعذّرت ، ولم تتعذّر هنا ، بل دلّ عليها ما يلي

المثال الثاني

حلف لا يأكل من هذه الحنطة ، ولا نيّة له.

أ- عند أبي هريرة ينصرف إلى عينها؛ لأنهّا تغلى وتقلى وتؤكل قضماً، فلا يحنث بغير أكل عينها، حتى لو أكل الخبز الحاصل منها لا يحنث؛ لأن أكل عين الحنطة حقيقة في الكلام.

ب- عن صاحبيه: ينصرف إلى ما تتضمّنه الحنطة بطريق عموم المجاز، فيحنث بأكلها وأكل الخبز الحاصل منها؛ لأن المجاز متعارف عليه، فهو الغالب في التّعامل

المثال الثالث

إذا قال لزوجته : أنت بائن أو حرام.

فهو كناية تحتاج إلى نيّة أو دلالة الحال؛ وذلك لحصول التّردّد والاستتار، فإنّ البينونة في حقّها تحتمل أن تكون وصلة النّكاح، أو من المعصية، أو عن الخيرات ...

وكذا الحرمة تحتمل أن تكون حراما على الزوج أو على غيره من الرجال، أو أن تكون ممنوعة عن المعاصي ...

المثال الرابع

لوجود معنى التّردد في الكناية لا تقام بها العقوبات كحدّ الزنى، وحدّ القذف؛ لأنّها تدرأ بالشبهات وفي الكناية شبهة وقصور في ثبوته للاستتار المذكور، حتّى لو أقرّ على نفسه بالزنى والسّرقة لا يقام الحدّ حتّى يذكر اللفظ الصّريح

hadeel alnafea

التقييم

س1- في قوله عليه الصلاة والسلام (لا يصلينّ أحدٌ العصر إلّا في بني قريظة). مجاز عارض من قبل التّركيب. اشرح ذلك

س2- في قول رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ: (المتبايعان –وفي رواية البيّعان– بالخيار مالم يتفرّقا...)

لفظ يحمل على الحقيقة والمجاز. استخرجه ثم اشرحه

hadeel alnafea

المحاضرة التاسعة بعنوان

حروف المعاني

الأهداف

1. أن يعرف الطالب أنواع الحروف:
   أ- حروف العطف.
   ب- حروف الجر.
   ت- أسماء وحروف الشرط.
2. أن يعرف معاني حروف العطف الآتية:
   - الواو ، الفاء ، ثم.

تعريف الحروف

الحروف لغة: جمع حرف. وحرف كلّ شيء، طرفه وشفيره وحده.

اصطلاحاً: ما تدل على معنى في غيرها.

أنواعها

1. حروف المباني.
2. حروف المعاني.

الفصل الأوّل

حروف العطف

الواو: تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً

أهم معانيها

مطلق الجمع

نجح سعيد وفريد

hadeel almafea

معنى (مع)

جاء البرد والطيالسة

بمعنى (أو)

قال تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)

(جاعل الملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع)

للحال

(جاء زيد والشمسُ طالعة)

للاستئناف

قال تعالى: (ثم قضى أجلا وأجلٌ مسمى عنده)

بمعنى (ربّ)

*وبلدة ليس بها أنيسُ .:. إلّا اليعافير و إلّا العيس

حرف جرّ

تختص بالقسم ، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها

قال تعالى: (والفجر * وليالٍ عشر* والشفع والوتر)

ما الأوجه المحتملة للواو ، وما إعراب الجملة مع كلّ معنى

قال تعالى: (ولا تأكلوا مما لم يُذكر اسم الله عليه وإنه لفسق)

- الواو للعطف ، والجملة معطوفة
- الواو للاستئناف : والجملة استئنافية
- الواو للحال ، والجملة حالية

ماحكم ذبيحة المسلم إذا ترك التّسميّة عمداً أو نسياناً

<u>الشافعية، وبعض المالكية</u>

التسمية ليست شرطا في الصيد والذبح ، بل مستحبة

الواو في الآية حالية

المعنى : لا تأكلوه حال كونه فسقا، والفسق فسرته آية أخرى

(أو فسقا أهل لغير الله به)

ما حجّتهم ؟

hadeel alnafea

1. قال تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ....) فذكر التذكية ولم يذكر التسمية.
2. (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم)
3. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: إن قوما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قوما يأتوننا باللحم لا ندري، أذُكر اسم الله أم لا)؟ قال: (سموا عليه أنتم وكلوه ...)

<u>ذهب قوم –منهم الظاهرية والشّعبي وابن سيرين–</u>

التّسميّة فرض فلا يحلّ أكل متروك التّسمية مطلقاً، سواء كان التّرك عمداً أو سهواً

ما حجّتهم؟

قال تعالى: (ولا تأكلوا مما لم يُذكر اسم الله عليه وإنه لفسق)

: (فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه)

عن عدي بن حاتم -رضي الله عنه- قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت : يا رسول الله إنا قوم نتصيد بهذه الكلاب، فقال: (إذا أرسلت كلابك المعلّمة، وذكرت اسم الله فكل ممّا أمسكن عليك) عن أنس-رضي الله عنه- أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم سمّى وكبّر

ذهب الجمهور:

التّسمية شرط للإباحة مع الذكر دون النّسيان ، فإن تركها سهواً لم يضرّ ، وإن تركها عمداً لم تحلّ.

ما حجّتهم ؟

عن ابن عباس -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال: (إنّ الله وضع عن أمّتي الخطأ والنّسيان وما استُكرهوا عليه)

عن رائد بن ربيعة – رضي الله عنه – أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (ذبيحة المسلم حلال ، وإن لم يسمِّ ، ما لم يتعمّد)

المثال الثّاني

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى ال صلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق **و**امسحوا برؤوسكم وأرجلَكم إلى الكعبين)

ماحكم الترتيب في الوضوء؟

اختلف العلماء في حكم الترتيب تبعاً لاختلافهم في معنى الواو

أ- ذهب الحنفية إلى أن الترتيب لا يشترط في الوضوء ؛ لأن <u>الواو لا تفيد الترتيب</u>
ب- ذهب الجمهور إلى أن الترتيب شرط ؛ لأن <u>الواو تفيد الترتيب</u>

المثال الثالث

إذا قال في مرض موته: أعتقت زيدا وعمرا . وضاق الثلث عنهما:

أ- <u>الواو تفيد الترتيب</u>: تعيّن الأول
ب- <u>الواو لا تفيد الترتيب</u>: يقرع بينهما.

hadeel almafea

المثال الرابع

إذا قال لزوجته: (إن دخلت الدار وكلمت زيدا فأنت طالق).

الواو للترتيب: لا تطلق إلا إذا كان الكلام بعد الدخول

الواو للجمع: تطلق بهما ، ولا فرق أن يتقدم أحدهما على الآخر أو يتأخر عنه

المثال الخامس

لو وقف على أولاده وأولاد أولاده:

الواو للجمع أو للمعية: يكون المال مشتركا بين البطون.

الواو للترتيب: لا يستحق أولاد الأولاد شيئاً إلّا بعد الأولاد

المثال السادس

إذا قال لوكيله: (خذ مالي وطلقها)

قال البغوي: لابد من أخذ المال أولا للاحتياط ، فقد تنكر بعد الطلاق.

في وجه آخر: لا يشترط

الفاء: تشرك المعطوف والمعطوف عليه لفظاً وحكماً

معاني الفاء

الترتيب والتّعقيب

قال تعالى: (الذي خلق فسوى)

(فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه)

(فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم)

(ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق)

رابطة للجواب

تكون واقعة في جواب الشرط وجزائه (الذي يأتيني فله درهم)

السببية

قال تعالى: (فوكزه موسى فقضى عليه)

(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)

(لآكلون من شجر من زقوم * فمالؤن منها البطون * فشاربون شرب الهيم)

hadeel alnajea

أمثلة تطبيقيّة على الفاء

1- حديث: (لا يجزي ولد والده إلا أن يجد مملوكا فيشتريه فيعتقه)
2- لو قال لحربي: (انزل فأنت آمن)
3- لو قال البائع للمشتري: (بعتك هذا الكيس من القمح بكذا) فقال المشتري: (فهو صدقة)

لو قال: (إن دخلت هذه ال دار فهذه الدار فأنت طالق)

ثمّ: تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً.

وتفيد الترتيب مع التراخي الزمني

قال تعالى: (فإنّا خلقناكم من ترابٍ ثمّ من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلّقة وغيرِ مخلّقة)

هل تفيد التّراخي في اللفظ والحكم؟

- ذهب أبو حنيفة إلى أنّها تفيد التّراخي في اللفظ والحكم ؛ لأن الأصل في كلّ شيء كماله.
- عند صاحبيه: تفيد التّراخي في الحكم.

ما الفرق بين (الفاء) و (ثمّ)

(الفاء) تد ل على تأخر المعطوف على المعطوف عليه متّصلا به.

(ثمّ) تدل على تأخره عنه منفصلا.

مسائل

1. إذا قال لوكيله: (بع هذا ثمّ هذا)
2. إذا قال: (وقفت على زيد ثمّ عمرو)
3. إذا قال: (أوصيتُ إلى زيد ثمّ عمرو)
   (تد ل على الترتيب)
4. إذا قال لوكيله: (طلق زوجتي ثم خذ مالي منها) ؛ (لا تدل على الترتيب)

التّقييم

س1- ما معنى الواو في قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ؛ (والفجر * وليالٍ عشر * والشفع والوتر)

س2- ما معنى الفاء في قوله تعالى: (الذي خلق فسوى)

hadeel almafea

المحاضرة العاشرة بعنوان

تابع حروف العطف

الأهداف

1. أن يعرف الطالب معاني حروف العطف التالية: (أو – لكن – بل – أم)
2. أن يحسن الطالب تحديد معانيها في الأمثلة المتنوعة.

➢ **أو**

موضوعة لتناول أحد الشيئين المذكورين لا على التّعيين.

في المفردين تفيد ثبوت الحكم لأحدهما (جاءني عمرو أو بكر)

في الجملتين تفيد حصول مضمون إحداهما

: (أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم)

أهم معانيها

الشك:

قال تعالى: (لبثنا يوماً أو بعض يوم)

الإبهام على السّامع

التّشكيك:

قال تعالى: (وإنّا أو إيّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)

الإباحة:

(جالس الحسن أو ابن سيرين)

التخيير:

(ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)

(فكفّارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة)

مطلق الجمع:

(وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون)

- جاء الخلافة أو كانت له قدرا .:. كما أتى ربّه موسى على قدر

hadeel almafea

التقسيم:

الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

(وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا)

معنى حتّى:

(لا أفارقك أو تقضي لي ديني)

(ليس لك من الأمر شيء أو يتوب الله عليهم أو يعذّبهم فإنّهم ظالمون)

معنى إلى:

(لألزمنّك أو تقضي لي حاجتي)

معنى إلّا:

(لأقتلنّ تارك الصلاة أو يتوب)

•وكنت إذا غمزت قناة قوم .:. كسرت كعوبها أو تستقيما

الإضراب:

(وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون)

•وكانوا ثمانين أو زادوا ثمانية .:. لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

أمثلة تطبيقية على أو

(إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا **أو** يصلّبوا **أو** تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف **أو** ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدّنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

الخلاف في ترتيب العقوبات بناء على معنى(أو)

أ- ذهب فريق إلى أن معنى (أو) التّخيير المطلق

المعنى: إذا أشهروا السّلاح وأخافوا السبيل فقد صاروا محاربين ، وعلى الإمام طلبهم بكلّ ما يمكنه ؛ فإنْ أخذهم ، كان مخيّراً على الاجتهاد فيما يكون أردع لهم...

الحجّة

1. إن (أو) في الآية تقتضي التّخيير كقوله تعالى: (فكفّارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم **أو** كسوتهم **أو** تحرير رقبة)
2. عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنّه قال: ما كان في القرآن (**أو**) فصاحبه بالخيار.

hadeel almafea

ب- ذهب الجمهور إلى أن (**أو**) للتّنويع والتّفصيل على حسب جناية المحاربين

الحجّة

إن الله بدأ بالأغلظ فالأغلظ ، وقد عُرف من أسلوب القرآن الكريم أنّ:

- ما أريد به التّخيير بُدئ فيه بالأخف ، ككفّارة اليمين.
- وما أريد به التّرتيب بُدء فيه بالأغلظ فالأغلظ ، ككفارة الظّهار والقتل.

ممّا يدلّ على أنّ (**أو**) في الآية للتّرتيب

اختلاف الجمهور في ترتيب الأحكام المذكورة على قطّاع الطرق

1) ذهب ابن مالك إلى أنه:
- إن قتل فلا بدّ من قتله.

والتّخيير في قتله أو صلبه.

- إذا أشهر السّلاح ولم يقتل فالإمام مخيّر بين: القتل والصلب والقطع والنّفي

2) ذهب الحنفيّة إلى أنهم:
- إن أخافوا السبيل فقط ، وجب التّعزير
- إن أخذوا المال ولم يقتلوا ، قطعوا.
- إن قتلوا وجب عليهم القتل
- إن قتلوا وأخذوا المال فالإمام مخيّر بين القتل والصّلب، وبين القتل والقطع ، وبين أن يجمع ذلك كلّه.

3) ذهب الشّافعيّة والحنبلية إلى أن هذه العقوبات مرتّبة على الجنايات المعلوم من الشّرع ترتيبها عليه:
- إن أشهروا السلاح وأخافوا السبيل ولم يأخذوا شيئاً عذرهم الإمام
- إن أخذوا المال ولم يقتلوا ، قطع أيديهم وارجلهم من خلاف في مقام واحد.
- إن قتلوا وأخذوا المال ، قتلهم وصلبهم.

الحجّة

عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيّب الزّاني ، والنّفس بالنّفس ، والتّارك لدينه المفارق للجماعة)

خلاف الفقهاء في المراد بالنّفي

تستعمل العرب النّفي بمعنى (الإخراج و الإبعاد من مكان لآخر)، وبمعنى (الحبس).

قال **العراقيون** : النّفي السّجن

قال **الحجازيون** : ينفى من مكان لآخر ؛ لأن النّفي هو الطّرد.

hadeel alrafea

المثال الثّاني

لو قال: (والله لا أدخل هذه الدّار **أو** هذه الدّار).

أية دار دخل فقد حنث؛ لأن (**أو**) دخلت على النّفي أما لو دخلت (**أو**) على الإثبات؛ فتقتضي ثبوت أحدهما حتّى إن حلف: (لأدخلنّ اليوم هذه الدّار **أو** هذه الدّار)

المثال الثالث

قال **الحنفيّة**: (التّشهّد في القعدة الأخيرة ليس بركن؛ لقوله صلّى الله عليه وسلّم: (إذا قلت هذا، أو فعلت هذا، فقد تمّت صلاتك).

علّق الإتمام بأحدهما ، فلا يشترط كل واحد ، وقد شرطت القعدة الأخيرة ، فلا تشترط قراءة التّشهّد.

المثال الرّابع

لو قال: (وكّلت سعيداً **أو** مجاهداً) صحّ التّوكيل، وأيّهما تصرّف جاز، لكن لا يصحّ اجتماعهما، كما لو قال لوكيله: (بع هذا **أو** ذاك) صحّ التّوكيل، وتخيّر في البيع، بخلاف ما لو قال: (بعتك هذا **أو** هذا) فلا يصحّ العقد لجهالة المعقود عليه جهالة مفضية إلى النّزاع.

- **لكن العاطفة**

أهم معانيها: تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً فقط ؛ لأنّها موضوعة

للاستدراك...

(ما جاءني زيد **لكن** عمرو)

شروط لكن

اختلاف الكلام السابق واللاحق بالإيجاب والسّلب.

(ما وصل خالد **لكن** سعيد)

•إذا كان الاختلاف في المعنى وقعت **لكن** للتأكيد.

(لو جاءني لأكرمته ، **لكن** لم يجئ)

1. أن يتقدّمها نفي أو نهي.
2. أن لا تقترن بالواو.

(ما قام زيد **لكن** عمرو)

(لا تكرم زيداً **لكن** خالداً)

أمثلة تطبيقية

1) لو قال: (لفلان عليّ ألف قرضاً) فقال: لا ، **لكن** غصب.

لزمه المال ، ولم يكن قوله هذا ردّاً للإقرار ، بل كان لإنكار السبب الذي بيّنه دون المال ، فالكلام متّسق.

hadeel alnafea

لو لم يصح الاتّساق والتّدارك يكون ما بعدها كلاماً مستأنفاً ، مثل:

لو بيع متاع رجل بألف ، فبلغة ذلك ، فقال: لا أجيزه ، **لكن** أجيزه بألفين.

لم يقع إجازة ؛ لأنه نفى إجازة العقد أصلا أولا، فلا معنى لإثباته بألفين ، فانتفى الاتّساق

لو قال: (لا أجيزه بألف ، **لكن** بألفين)

يقع الاتساق ؛ إذ يكون التّدارك في مقدار الثمن لا في أصل العقد.

2) لو كان في يده متاع ، فقال : هذا لفلان: ما كان لي قط ، **لكنه** لفلان آخر.
- إن وصل الكلام : كان المتاع للمُقَر له الثاني ؛ لأن النفي يتعلق بالإثبات.
- إن فصل الكلام كان للمقر – وهو من في يده المتاع – فيكون قول المقر له ردّاً للإقرار

➢ **بل**

تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في إعرابه لا في حكمه

1) إن وليها مفرد في نفي أو نهي كانت مثل (لكن) تقرر حكمه في كونه منفيّا أو منهيّاً عنه، وتثبت نقيضه لما بعدها عند الجمهور.

(ما قام زيد **بل** عمرو) ؛ (لا تضرب زيداً **بل** عمراً)

أي : ما قام زيد بل قام عمرو ؛ لا تضرب زيداً بل اضرب عمراً

2) إن وليها مفرد في خبر مثبت أو أمر أفادت الإضراب عن الأول – أي المعطوف عليه -ونقلت حكمه إلى الثاني

(قام زيد **بل** عمرو) ؛ (أكرم زيداً **بل** خالداً)

3) إن وليها جملة فهي على ضربين:

أ- لإبطال الحكم السابق في الجملة الأولى وتقرير حكم التي بعدها.

(أم يقولون به جِنّةٌ **بل** جاءهم بالحقّ)

(وقالوا اتّخذ الرّحمن ولداً سبحانه **بل** عباد مكرمون)

ب- ضرب للانتقال من حكم إلى حكم من غير إبطال الأول:

(ولدينا كتاب ينطق بالحقّ وهم لا يُظلمون * **بل** قلوبهم في غمرة)

(**بل** ادّارك علمهم في الآخرة **بل** هم في شك منها **بل** هم منها عمون)

(**بل** تؤثرون الحياة الدنيا)

- ذهب ابن هشام إلى أنها للابتداء والإضراب ، وليست للعطف.
- ذهب آخرون إلى أنها عاطفة.

لو قال: (لفلان عليّ ألف ، لا **بل** ألفان)

hadeel alrafea

➢ **أم العاطفة**

أنواعها

1. متّصلة:
   - وهي التي تقع بعد همزة التّسوية

(سواء عليهم **ء**أنذرتهم **أم** لم تنذرهم) ؛ (سواء علينا **أ**جزعنا **أم** صبرنا)

- أو التي تقع بعد همزة مغنية عن (أي): (أزيد عندك **أم** عمرو ؟) أي أيهما عندك؟

2. منقطعة:

وهي التي لم يتقدّم عليها همزة التسوية ولا همزة مغنية عن (أي)، وتفيد الإضراب:

(تنزيل الكتاب لاريب فيه من ربّ العالمين *أم يقولون افتراه)

التّقييم

س1- ما معنى حرف العطف الذي تحته خط:

- جاءني عمرو **أو** بكر
- (لبثنا يوماً **أو** بعض يوم)
- (ليس لك من الأمر شيء **أو** يتوب الله عليهم **أو** يعذّبهم فإنّهم ظالمون)
- لأقتلنّ تارك الصلاة **أو** يتوب
- (وأرسلناه إلى مائة ألف **أو** يزيدون)
- ما جاءني زيد **لكن** عمرو
- ما قام زيد **بل** عمرو

hadeel alnafea